

خطبة الجمعة المذاعة والموزعة

بتاريخ 8 من شوال 1439 هـ الموافق 22 / 6 / 2018 م

وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ، الْمُحْسِنِ بِفَضْلِهِ إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ وَالْأَنَامِ، الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ أَحَلَّ الْحَلَالَ وَحَرَّمَ الْحَرَامَ، وَنَهَى أَنْ يُبَدَّرَ الْمَالُ تَبْدِيرًا، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَصَفْوَتُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَخَلِيلُهُ، وَأَفْضَلُ رُسُلِهِ الْكَرَامِ، أَرْسَلَهُ رَبُّهُ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ اقْتَصَدُوا فِي عَيْشِهِمْ فَلَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُقْتَرُوا تَقْتِيرًا، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - وَنَفْسِي بِتَقْوَى الْعَزِيزِ الْعَفُورِ، فَإِنَّ فِي تَقْوَى اللَّهِ نَجَاةً وَتِجَارَةً لَنْ تَبُورَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُحِبِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: 61].

إِخْوَةَ الْإِسْلَامِ:

إِنَّ مِنْ عَظِيمِ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا أَنْ شَرَعَ لَنَا دِينًا قِيمًا وَمِنْهَا جَا، وَجَعَلَنَا فِي الْأُمَّةِ أُمَّةً وَسَطًا؛ فَزَادَ الشَّرِيعَةَ رَحْمَةً وَحِكْمَةً، وَالنُّفُوسَ قَبُولًا وَابْتِهَاجًا. وَإِنَّ مِنْ مَظَاهِرِ هَذِهِ الْوَسْطِيَّةِ: الْإِعْتِدَالَ فِي الْإِنْفَاقِ وَسَائِرِ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فَقَدْ أَثْنَى رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى أَوْلِيَائِهِ مِنْ عِبَادِهِ وَأَصْفِيَائِهِ مِنْ خَلْقِهِ؛ فَجَعَلَ الْعَدْلَ وَالْوَسْطَ مِنْ صِفَاتِهِمُ الْمُلَازِمَةِ لَهُمْ، فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67]، وَذَمَّ رَبُّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - الْإِسْرَافَ وَالتَّبْدِيرَ وَجَعَلَهُمَا مِنْ صِفَاتِ إِخْوَانِ الشَّيَاطِينِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا * إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا﴾ [الإسراء: 26 - 27]، وَأَخْبَرَ جَلَّ جَلَالُهُ أَنَّهُ لَا يُحِبُّ أَهْلَ التَّبْدِيرِ وَالسَّرْفِ، الَّذِينَ يَتَجَاوَزُونَ الْحُدُودَ وَيَتَجَشَّمُونَ الْكَلْفَ، فَقَالَ: ﴿يَبْنِيءَ آدَمَ حُدُودَ رَبِّكَ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]. وَدِينُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَطٌ بَيْنَ التَّبْدِيرِ وَالسَّرْفِ الْمَقْمِيتِ، وَالْبُخْلِ وَالشُّحِّ الْمُمِيتِ، قَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: 29].

إِنَّ الْإِسْرَافَ دَاءٌ قَتَالٌ، وَمَرَضٌ عُضَالٌ، يَهْدِمُ مُقَوِّمَاتِ الْأُمَمِ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَيَبْعَثُ الْأَمْوَالَ وَيَبْدُدُ الثَّرَوَاتِ، ثُمَّ يَكُونُ سَبَبًا لِلْوُقُوعِ فِي الْمَهَالِكِ، وَكَثِيرًا مَا تُصَابُ النُّفُوسُ عِنْدَ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَالْغِنَى بِالطُّغْيَانِ وَالْإِسْرَافِ وَسُوءِ الْمَسَالِكِ، وَهُوَ تَوَجُّهُ غَيْرِ سَوِيٍّ لِنِعْمَةِ الْمَالِ الَّتِي اسْتَوْدَعَهَا اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَاسْتَخْلَفَهُ فِيهَا، وَاسْتَرْسَأَ فِي الْمَتَعِ وَاللَّذَاتِ، وَاسْتِعْرَاقُ فِي الْإِنْجِدَارِ وَالشَّهَوَاتِ.

وَإِنَّ لِلْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ أَسْبَابًا تَدْعُو إِلَيْهِمَا، وَدَوَافِعَ تَبْعَثُ عَلَيْهِمَا، وَتُوقِعُ النَّاسَ فِيهِمَا، وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ: جَهْلُ الْمُسْرِفِينَ بِأَحْكَامِ الدِّينِ الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ، أَوْ تَجَاهُلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ أَحْكَامَ الْإِسْرَافِ وَتَغَاضِيهِ عَنِ ذَلِكَ؛ اتِّبَاعًا لِرَغْبَةٍ فِي نَفْسِهِ، أَوْ شَهْوَةٍ فِي قَلْبِهِ؛ مِنْ حُبِّ لِلْمُبَاهَاةِ وَالتَّفَاخُرِ، وَرَغْبَةٍ فِي التَّسَابِقِ وَالتَّكَاثُرِ فِي مَظَاهِرِ الدُّنْيَا وَمَفَاخِرِ الْعَيْشِ. وَمِنْ الْأَسْبَابِ: الْعَقْلَةُ عَنِ حَقِيقَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّهَا دَارٌ مَمَرٌ لَا دَارٌ مَقَرٌّ، فَإِذَا غَفَلَ الْمَرْءُ عَنِ حَقِيقَتِهَا وَأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى مِنْهَا كَافِرًا شَرْبَةً مَاءٍ، وَأَنَّ الْحَالَ قَدْ يَتَغَيَّرُ مِنَ الْغِنَى إِلَى الْفَقْرِ، وَمِنَ الْفَقْرِ إِلَى الْغِنَى مَا بَيْنَ غَمْضَةِ عَيْنٍ وَانْتِبَاهَتِهَا، إِذَا غَفَلَ عَنِ ذَلِكَ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ وَبَدَّدَ أَمْوَالَهُ، فَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا مِيدَانٌ لِلتَّسَابِقِ فِي الصَّالِحَاتِ لَا فِي الشَّهَوَاتِ، وَفِي الْمُسَارَعَةِ إِلَى أَسْبَابِ الرِّضْوَانِ، لَا إِلَى أَسْبَابِ السُّخْطِ وَالتُّغْيَانِ. وَمِنْهَا: مُصَاحَبَةُ الْمُسْرِفِينَ؛ لِأَنَّ الصَّاحِبَ يَتَأَثَّرُ بِأَخْلَاقِ صَاحِبِهِ، وَيَتَطَبَّعُ بِطَبَاعِهِ، وَالصَّاحِبُ كَمَا قِيلَ: سَاحِبٌ، وَالتُّبُورُ عَلَى أَشْكَالِهَا تَقَعُ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ» [أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَسَنَهُ الْأَلْبَانِيُّ].

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ:

وَمِنْ هَذِهِ الْأَسْبَابِ: التَّقْلِيدُ وَاتِّبَاعُ الْعَادَاتِ، فَإِذَا نَشَأَ الْإِنْسَانُ فِي بَيْتَةٍ تَعَوَّدَتِ السَّرْفَ وَالتَّبْدِيرَ حَاكَاهُمْ وَقَلَّدَهُمْ، وَحَاوَلَ مُسَايَرَتَهُمْ فِي حَيَاةِ الْبَدَخِ وَالْإِسْرَافِ، حَتَّى أُصِيبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِسُعَارِ التَّقْلِيدِ الْأَعْمَى وَالمَظَاهِرِ الْمُثِيرَةِ، وَالتَّبَعِيَّةِ الْجَوْفَاءِ بِلَا تَمَحِيصٍ وَلَا بَصِيرَةٍ. وَمِنْهَا أَيْضًا: قِلَّةُ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِ السَّرْفِ وَالتَّبْدِيرِ، وَقِلَّةُ الْإِكْتِرَاطِ بِأَثَرِهَا الْكَبِيرِ وَشَرِّهَا الْمُسْتَطِيرِ؛ فَلَوْ تَأَمَّلَ الْإِنْسَانُ تِلْكَ الْعَوَاقِبَ، وَوَضَعَهَا فِي عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ لَمَا رَأَيْنَا كَثِيرًا مِنْ مَظَاهِرِ السَّرْفِ وَتَبْدِيدِ الثَّرْوَةِ؛ الَّتِي طَغَتْ حَتَّى أَصْبَحَتْ جُزْءًا مِنْ حَيَاةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ.

مَعَشَرَ الْأَحِبَّةِ:

وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْدِيرَ قَدْ تَعَدَّدَتْ مَظَاهِرُهُمَا، وَتَنَوَّعَتْ أَشْكَالُهُمَا؛ حَتَّى كَادَا أَنْ يُعَمَّا الْمُجْتَمَعَاتِ وَالْأَفْرَادَ، وَيُفْسِدَا حَيَاةَ الْعِبَادِ وَالْبِلَادِ. وَمِنْ وُجُوهِ الْإِسْرَافِ وَالتَّبْدِيرِ وَمَظَاهِرِهِمَا الَّتِي عَمَّتْ: الْإِسْرَافُ فِي الْمَأْكَلِ وَالْمَشَارِبِ خُصُوصًا فِي الْمُنَاسَبَاتِ؛ بِحَيْثُ تُوَضَّعُ أَطْعَمَةٌ كَثِيرَةٌ وَأَشْرِبَةٌ مُتَنَوِّعَةٌ ثُمَّ يَنْفُضُ النَّاسُ عَنْ أَكْثَرِهَا تَارِكِينَ سَبِيلَهَا إِلَى حَاوِيَاتِ النُّفَايَاتِ، وَأُمَمٌ كَثِيرَةٌ يَمُوتُونَ جُوعًا لَا يَجِدُونَ مَا يَسُدُّ رَمَقَهُمْ أَوْ يَدْفَعُ جُوعَهُمْ، وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا: مَا يَكُونُ فِي بَعْضِ الْأَعْرَاسِ وَالْحَفَلَاتِ، حَيْثُ يَظْهَرُ السَّرْفُ وَالتَّبَذُّخُ فِيهَا إِلَى حَدِّ التَّبَاهِي وَالتَّفَاخِرِ؛ وَالرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ وَالتَّكَاثُرِ، وَفِي هَذَا كَسْرٌ لِنُفُوسِ الْفُقَرَاءِ مِنَ النَّاسِ وَاسْتِخْفَافٌ بِحَوَائِجِهِمْ، وَاسْتِهَانَةٌ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ وَنَتَائِجِهَا، وَفِي الْمَثَلِ: (مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ)، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عليه السلام: «إِنِّي لَأُبْغِضُ أَهْلَ بَيْتٍ يُنْفِقُونَ رِزْقَ أَيَّامٍ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ». وَقَدْ نَهَى الشَّرْعُ عَنْ ذَلِكَ حِفَظًا عَلَى الْمَالِ مِنَ التَّبْدِيرِ، وَخَوْفًا عَلَى جِسْمِ الْإِنْسَانِ مِنَ التُّخْمَةِ، وَعَلَى صِحَّتِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَسُوءِ الْمَصِيرِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: 31]، قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: (جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الطَّبَّ كُلَّهُ فِي نِصْفِ هَذِهِ الْآيَةِ). وَلَمَّا كَانَ الْإِفْرَاطُ فِي الطَّعَامِ ضَارًّا بِبَدَنِ الْإِنْسَانِ وَمَالِهِ وَصِحَّتِهِ فَقَدْ نَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إِذْ رَوَى الْمُقَدِّمُ بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنُ صُلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَهَ، فَثَلْثُ لِطْعَامِهِ، وَثَلْثُ لِشَرَابِهِ، وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ» [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ]، وَبَالَغَ أَنَسُ فِي الْمَرَائِبِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْمَلَابِسِ وَتَسَابَقُوا فِيهَا، وَرَبَّمَا كَلَّفُوا أَنْفُسَهُمْ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَتَحَمَّلُوا مِنَ الدُّيُونِ مَا لَا يَسْتَطِيعُونَ؛ حَتَّى أَرْهَقُوا أَنْفُسَهُمْ وَشَغَلُوا ذِمَمَهُمْ بِمَا لَا يَحْتَمِلُونَ.

إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - يُحِبُّ الْجَمَالَ، وَيُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ، لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ يَكْرَهُ إِضَاعَةَ الْمَالِ، وَالسَّرْفَ وَالْمَخِيلَةَ فِي الْإِنْفَاقِ، وَوَضَعَ النِّعْمَةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا، أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا وَابْسُوا فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا مَخِيلَةٍ»؟ [أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَسَنَهُ الْأَبَانِيُّ].

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ:

وَمِنْ الْإِسْرَافِ الْمَذْمُومِ: الْإِسْرَافُ فِي الْمَرَافِقِ الْعَامَّةِ وَالْمَنَافِعِ الْحَيَوِيَّةِ الَّتِي لَا تَسْتَعْنِي عَنْهَا الْحَيَاةُ الْيَوْمِيَّةُ فِي هَذَا الزَّمَنِ؛ كَالْمَاءِ وَالْكَهْرَبَاءِ، فَكَمْ تُهْدَرُ مِنْ مِيَاهِ بِلَا دَاعٍ وَلَا حَاجَةٍ!! وَكَمْ تُضَيِّعُ مِنْ طَاقَاتٍ كَهْرَبَائِيَّةِ

بِلا مُوجِبٍ وَلَا مُسَوِّغٍ!! وَكَمْ مِنْ مَصَابِيحٍ لَا تُتَفَأُّ فِي لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ!! وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْإِسْرَافِ الْمَمْقُوتِ
وَالْتَّبَذِيرِ الْمُسْتَقْبَحِ، أَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةُ الْمَالِ»؟
[مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ الْمُعْبِرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ].

وَلَقَدْ نَهَانَا دِينُنَا الْحَنِيفُ عَنِ الْإِسْرَافِ فِي الصَّدَقَةِ، وَعَنِ الْإِسْرَافِ فِي الْوُضُوءِ؛ وَهُمَا مِنَ الْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ،
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ الْإِسْرَافُ فِي غَيْرِهِمَا؟! عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ
عَنِ الْوُضُوءِ، فَأَرَاهُ الْوُضُوءَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «هَكَذَا الْوُضُوءُ، فَمَنْ زَادَ عَلَى هَذَا فَقَدْ أَسَاءَ وَتَعَدَّى وَظَلَمَ»
[أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ]، وَلَقَدْ كَانَ نَبِينَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَغْتَسِلُ وَيَتَوَضَّأُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْمَاءِ؛ فَعَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ، وَيَغْتَسِلُ بِالصَّاعِ إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ» يَعْنِي: خَمْسَ حَفَنَاتٍ [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا طَرِيقٌ إِلَى نَهْجِ الصِّرَاطِ قَوِيمٍ
وَلَا تَكُ فِيهَا مُفْرَطًا أَوْ مُفْرَطًا كِلَا طَرَفِي قَصْدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٍ

أَقُولُ مَا تَسْمَعُونَ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَلِيِّ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛ مُعِزُّ
أَهْلِ طَاعَتِهِ، وَمُذِلُّ أَهْلِ عِصْيَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى رِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَإِخْوَانِهِ؛ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَجَنَانِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.
أَمَّا بَعْدُ:

فَاتَّقُوا اللَّهَ - عِبَادَ اللَّهِ - وَعَمَلُوا بِطَاعَتِهِ، وَاحذَرُوا مَوَاقِعَ سَخَطِهِ وَمَوَاضِعَ مَعْصِيَتِهِ.

مَعَشَرَ الْمُسْلِمِينَ:

اعْلَمُوا أَنَّ لِلْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ عَوَاقِبَ وَخِيمَةً، وَأَثَارًا جَدُّ جَسِيمَةً، تُصِيبُ الْأَفْرَادَ وَالْمُجْتَمَعَاتِ، وَتَجْلِبُ
عَلَى النُّفُوسِ الْكَسَلِ عَنِ الطَّاعَاتِ، وَالْمَيْلَ إِلَى الشَّهَوَاتِ، وَتَدْعُو إِلَى شُرُورٍ مُسْتَطِيرَةٍ، وَتُوقِعُ فِي مَهَالِكِ
كَثِيرَةٍ، وَمِنَ الْعَوَاقِبِ الَّتِي تَتَرْتَّبُ عَلَى الْإِسْرَافِ وَالتَّبَذِيرِ: أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُهْلِكُ الْمُسْرِفِينَ وَيُعَاقِبُهُمْ عِقَابًا
شَدِيدًا؛ فَهَمَا هَلَكَ فِي الدُّنْيَا وَعَذَابٌ فِي الْآخِرَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ رَسُولِهِ: «ثُمَّ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ فَأَجْبَيْتَهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ

وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾ [الأنبياء: 9].

وَالْإِسْرَافُ وَالتَّبْدِيرُ مِنْ أَسْبَابِ الضَّلَالِ، وَعَدَمِ الْهِدَايَةِ لِمَصَالِحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا فِي الْحَالِ وَالْمَالِ، قَالَ
 الْمَوْلَى جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: 28]، وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ
 أَصْحَابُ النَّارِ﴾ [غافر: 43].

وَمِنْهَا: أَنَّ الْإِسْرَافَ وَالتَّبْدِيرَ سَبَبٌ لِدَهَابِ الْمَالِ وَتَبْدِيدِهِ؛ فَيَعِيشُ الْمُسْرِفُ وَالْمُبْدِرُ حَيَاةَ الْفَقْرِ بَعْدَ الْغِنَى،
 وَالضُّيْقِ بَعْدَ السَّعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾
 [الإسراء: 29]، أَي: لَا تَكُنْ بَخِيلًا وَلَا تُقْتَرِ تَقْتِيرًا، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْإِنْفَاقِ فَتُعْطِيَ فَوْقَ طَاقَتِكَ فَتَقْعُدَ حَسِيرًا، وَقَالَ
 سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسْكَنُهُمْ لَمَّا شَكَنُوا مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكَتَانَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾
 [الفصص: 58].

عِبَادَ اللَّهِ:

اتَّقُوا اللَّهَ، وَحَافِظُوا عَلَى النِّعْمَةِ مِنَ الزَّوَالِ، وَاعْمَلُوا فِيهَا بِالْحَلَالِ؛ تُوَجَّرُوا وَتُرْزَقُوا وَيُبَارَكْ لَكُمْ فِيهَا،
 وَإِيَّاكُمْ وَالْإِسْرَافَ وَالتَّبْدِيرَ، وَاحْذَرُوا الْإِمْسَاكَ وَالتَّقْتِيرَ، فَكِلَاهُمَا مُخَالَفٌ لِشَرَعِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ.
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ وَأَنْعِمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ الْأَطْهَارِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنِ
 الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَالْأَيُّمَةِ الْمَهْدِيِّينَ: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ.
 اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَلْهِمْنَا شُكْرَ نِعْمَتِكَ، وَدَوَامَ عَافِيَتِكَ، وَجَنِّبْنَا فُجَاءَةَ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعَ سَخَطِكَ، وَبَارِكْ اللَّهُمَّ لَنَا فِي
 أَوْقَاتِنَا وَأَمْوَالِنَا، وَأَوْلَادِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا وَلِوَالِدِينَا وَلِلْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ، اللَّهُمَّ وَفَّقْ أَمِيرَنَا وَوَلِيَّ
 عَهْدِهِ لِهَيْدَاكَ، وَاجْعَلْ عَمَلَهُمَا فِي رِضَاكَ، اللَّهُمَّ احْفَظْهُمَا بِحِفْظِكَ، وَاكْلَأْهُمَا بِرِعَايَتِكَ، وَالْبَسْهُمَا ثَوْبَ
 الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالْإِيمَانِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا سَخَاءً رَخَاءً وَسَائِرَ بِلَادِ
 الْمُسْلِمِينَ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لجنة إعداد الخطبة النموذجية لصلاة الجمعة